JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ
العدد الرابع عشر
(١٨٣) –(٢٠١)

الصورة الكنائية فى شعر الشاعرين تميم البرغوثي ويحيى السماوي دراسة موازنة

الدكتور بهروز قربان زاده ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران
b.ghorbanzadeh@umz
الاستاذ المساعد الدكتور . مشرف مساعد مهدي شاهرخ قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران
m.shahrokh@umz
حسين على خلف: طالب ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مازندران
se h Ali khlf@gmail.com

المستخلص:

الصورة الفنية هي الهيئة التي يجسد بها الشاعر معانيه ومقاصده فالشاعر من خلالها يعبر عما يجيش في قلبه من احاسيس ومشاعر تجاه الآخرين بعدما يكسوها إهابا حسيا ما يجعلها أكثر تاثيرا في نفس المتلقي لذا نظرا إلى دور الصورة الفنية وأهميتها في صياغة الشعر تنافس الشعراء في إبداعها كما تبارى النقاد في كشف جمالياتها في دواوين الشعراء باعتباره معيارا فنيا لتفضيل بعضهم على بعض ومقياس ترجيح وكان الشاعران تميم البرغوثي ويحيى السماوي من أبرز أساطين الشعر المعاصر المتفننين في توظيفها وقد تشابه الشاعران في التصوير الفني كما اختلفا في بعض النقاط كل حسب معينه الفكرى والخيالي.

نظرا إلى أهمية الصورة الفنية في شعرهما ودورها في اللوحة الفنية وتشابه الشاعرين في توظيفها سعينا من خلال المنهج الوصفي التحليلي أن ندرس ظاهرة الصورة الفنية لدى الشاعرين دراسة موازنة وقد استنتج البحث إلى أنَّ الشاعرين البرغوثي والسماوي استخدما أربعة فنون بشكل بارز في عملية التصوير الفني وقدكان للتصوير الرمزي الحصة الأوفر في تصويرهم وكانت أغلب الرموز من التراث الديني الإسلامي من مثل شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله) والحسين (عليه السلام) وصلا ح الدين إن كان السماوي توسع فاستخدم رموزا أجنبية من مثل هولاكو أما البرغوثي فقد استخدم

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

رموزا طبيعية كالزيتون. كما تجلت الكناية في شعرهما إلا إن البرغوثي كان أكثر استخدامها لها بفعل حياة الكبت التي عاشها في فلسطين ومصر ما جلعه يعتمد الغموض الكنائي كما احتل التشبيه مرتبة سامية لدى الشاعرين وكان في أغلبه من النوع البليغ وقد تميز بالإبداع كما اتسم بعضه بالتقليدية إلا إنه كان دقيقا في التعبير عن فكر الشاعرين وأبرز معانيها بثوب ناصع وكان البرغوثي يستخدم في وصف الإجرام الصهيوني أما السماوي فقد اعتمده فى وصف حبه للعراق ووصف البطش الأمريكي.كما استعمل الشاعران فن التصوير الاستعاري بنوعيه المصرح والمكاني اما البرغوثي استخدمه في وصف الإجرام الصهيوني وبث التفاؤل في الشعب الفلسطيني أما السماوي فقد جسد من خلالها جور الاحتلال الأمريكي و حبه لعشيقته ووطنه.

الكلمات المفتاحية: يحيى السماوي، تميم البرغوثي، التصوير الفني، الرموز, الكناية .

Metonymic Imagery in Tamim Al-Barghouti's and Yahya Al-Samawi's Poems: A Parallelistic Approach

Dr. Behrouz Gurbanzadeh
Department of Arabic Language and Literature, University of Mazandaran, b.ghorbanzadeh@umz .
Dr. Mehdi Shahrokh
Department of Arabic Language and Literature, Mazandaran University, m.shahrokh@umz
Hussein Ali Khalaf
M.A. Researcher, Department of Arabic Language and Literature, University of Mazandaran, se h Ali khlf@gmail.com

Abstract :

Given the importance of poetic imagery in the interpretation of multiple poems, this paper follows a descriptive-analytical in order to unfold meanings and themes in two different poets drawing on a parallelistic analysis. The two poets under study shared similar themes in their poems having drawn on Islamic issues and religious issues and references. Their

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

poems referred to several traditional Muslim figures symbolizing peace, bravery, and challenge. Such tradition-inspired symbolism has created an abundant layer of metaphors and meanings. Al-Samawi addressed Iraq-related issues while Al-Bargouti addressed Palestine-related issues. Both poets have drawn on crises and catastrophes as key themes of their respective poems. This paper, accordingly, aims at unfolding the themes implied in selected poems authored by the above-mentioned poets by elaborating on imagery as a metonymic device.
Keywords: Poetic imagery; Metonymy; Contemporary Arab poetry; Stylistic devices; Parallelism; Y. Al-Samawi; T. Al-Bargouti.

المقدمة:

إنَّ الصورة الأدبية هي تشكيل لغوي جمالي ينقل الاديب من خلاله تجربته الحسية او حالته العاطفية بشيء من الإبداع، وفق نسق خاص يتميز به عن غيره من الأدباء مستخدما فيه جميع الوسائل المحسوسة يعكس صورة الواقع الخارجي، فتتصهر من خلالها الرؤى و الأفكار و المدركات الحسية فتخرج للمتلقي على أحسن صورة. فالصورة الفنية وسيلة حتمية لإدراك نوع مميز من الحقائق، تعجز اللغة العادية عن إدراكه او توصيله، وتصبح المتعة التي تمنحها الصورة للمبدع قرينة الكشف و التعرف على جوانب حقبة من التجربة الإنسانية فالصورة الفنية بطبيعتها تتخذ مطية لسوق الأفكار و توصيلها إلى المتلقي و الدارس فهي تركيبة لغوية تقوم أساساً على تنسيق فني حي لوسائل التصوير و أدواته تلك التي يختارها الشاعر ليبث من خلالها مشاعره و عواطفه و انفعالاته، لعلها تكشف حقيقة ما يريده من معان.(الرباعي، ١٩٨٤: ٤٥)

ومن أبرز الصور الأدبية والبلاغية فن الكناية وهي لفظ لا يقصد منه المعنى الحقيقي وإنما معنى ملازما للمعنى الحقيقي، أو هو لفظ أطلق أريد به لازم معناه لا أصل معناه. الكناية أحد أساليب البلاغة وغالبا ما يصنف ضمن علم البيان. فمثلا يقول الشاعر: «وكلبك آنس بالزائرين... من الأم بابنتها الزائرة» يريد بذلك أن يصف ممدوحه بالجود، لأن الكلب الأنيس يلزم أنه يرى الكثير من الناس فلا ي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

هاجمهم ولا ينبح عليهم، ورؤية الكثير من الناس تستلزم أن هناك ضيوف.(الهاشمي ،٢٠٠٢: ٣٤٥)

مكانة الكناية في اللغة:

تتميّز اهمية الكناية في كونها أحد الأساليب البلاغيّة في اللغة، وبما أنّها تندرج تحت علم البيان فإنها تختص بالمعنى وبكيفية إيراده بأسلوب قوي وجميل في الوقت ذاته، ومن المعاني البلاَغية التي تتميّز بها الكناية عنايتها بالمعنى بأسلوب مبالغٍ يضفي قوة له؛ وذلك لعنايته باللّفظ الواحد وما يتعلّق به مما يشابهه في المعنى، أو ما يتعلّق بثوابته وأجزائه، كما أنّ للكناية القدرة على إضفاء الحس الحر كي والحيوي للمعنى من خلال إسقاط المعنى الموجود في ذهن الإنسان إلى ما يشبهه واقعاً، ويجب الإشارة إلى أنّ الكناية تعمل على تقديم الحقيقة مع ما يدلّ عليها؛ لأنّ إيراد المعنى وحده قد لا يصدق، أما إيراده مقرونا بدليل أقوى من ناحية الإثبات والتّصديق في نفس المخاطب، ومن الجدير بالذّكر أنّ الكناية تملك أسلوباً بلاغياً مميّزاً في التّعبير عن المعاني بألفاظ تتناسب مع متلقّيها، فلا يتم إيراد المعنى ثقيلاً وقبيحاً، إنما تعطي المعنى المراد بشكلٍ راقٍ.
https://www.eqrae

أنواع الكناية :

قسّمت الكناية إلى ثلاثة أنواع، وذلك بحسب المعنى المراد الإشارة إليه، وهي كالتّالي:(القيرواني، ١٩٨١: ٢/ ٦٧)

الكناية عن الصفة هي الكناية التي يذكر بها الموصوف بصفة ملازمة للشّيء المكنّى عنه، سواء كان ذكر الموصوف باللّفظ أو أن يلاحظ ويفهم من سياق الكلام. (الحياني، ٢٠٠٦: ٢٦)

الكناية عن النسبة هي الكناية التي يتم فيها ذكر المكنّى عنه مع الصفة التي تسند إليه من خلال ما يمكن أن يتصل به أو يعدّ جزءاً منه، فتكون الصفة غير ملاصقة للموصوف إنما بما يتعلّق به. (الهاشمي ،٢٠٠٢: ٣٤٦)

الكناية عن الموصوف هي الكناية التي تذكر بها الصفة بشكل بشكل مباشر، فإما أن يكون للمكني عنه فيها معنى واحداً يوصف به.(عتيق، ١٩٩٨: ٤٣٢)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

حياة الشاعرين:

وقد برز في العصر الحديث شاعران في الوطن العربي تميز شعرهما بجودته وتفوقه على أغلب الشعراء العرب حتى أصبحا من أساطين الشعر المعاصر وهما تميم البرغوثي في فلسطين ويحيى السماوي في العراق.

أما تميم مريد البرغوثي فهو شاعر فلسطيني، وأستاذ للعلوم السياسية، من مواليد القاهرة، وهو حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن.(القطاوي، ٢٠١٧: ٦٣) كتب الشاعر تميم البرغوثي العديد من الأعمال الأدبية والشعرية، إذ كانت كتبه الأدبية هي عبارة عن كتب سياسية تناقش قضية الدولة والإستعمار، وتترجم الشعر والشاعرية ذات العلاقة بالإنسان وقضاياه، ومن هذه الكتب كتاب الأمة والدولة، وكتاب دولة ما بعد الإستعمار، وكتاب حرب فسلام وحرب أهلية، وكتاب القدور المشققة. (الشرتح، ٢٠٠٣: ٤)

الشاعر يحيى عباس عبود السماوي، ولد عام ١٩٤٩م في مدينة السماوة– العراق، وأنهى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ثم نال شهادة البكالوريوس عام ١٩٧٤م من كلية الآداب– جامعة "المستنصرية". امتلك ناصية الشعر في وقت مبكر، ثم عمل بالتدريس والصحافة والإعلام، استهدف بالملاحقة والحصار من قبل البعثيين في النظام الصدامي حتى فر إلى المملكة العربية السعودية سنة ١٩٩١م، واستقر بها في جدة حتى سنة ١٩٩٧ م يعمل بالتدريس والصحافة، ثم انتقل مهاجراً إلى أستراليا عام ١٩٩٧م؛ وبها يقيم حتى كتابة هذه السطور. (بدوي، ٢٠١٠، ١١)

التصوير الكنائي لدى الشاعرين:

إن الكناية إحدى فنون التصوير الفني في الشعر القديم والحديث وقد وظف الشاعران البرغوثي والسماوي فن الكناية في تصويرهما الفني نظرا لجماليتها وعمقها الدلالي إلا إن البرغوثي كان أكثر استخداما لها وقد يرجع سبب ذلك إلى ان الشاعر كان يعيش اجواء كبت في الوطن العربي فضلا عن تأثره البالغ بالتراث الشعري الذي يعتمد الكناية كثيرا في التصوير اما السماوي فقد كان أقل استخداما لها قياسا بالبرغوثي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

١- التصوير الكنائي لدى البرغوثي:

أكثر البرغوثي من فن التصوير الكنائي واستعان به كثيرا في تجسيد مشاعره وقد جسد من خلاله اربعة قضايا تمثل في تصوير جرائم الصهاينة ومعاناة الشعب بالفلسطيني والإشادة بالابطال المقاومين، والتعبير عن امله بالانتصار وحتمية التحرر (المدانى، ٢١٢: ٧٤) وكان التصوير الكنائي في اغلب الأحيان بديع غير مطروق ما يشهد على براعة خياله.

ونرى للنصوص الشعرية الكناية في شعر البرغوثي فى تصوير خلود ذكرى القدس في بال ناظرها: (البرغوثي,٢٠٠٨:٧)

مررنا عل دارِ الحبيب فردَّنا عنِ الدارِ قانونُ الأعادي وسورها
فقلْت لنفسي ربما هي نعمةٌ فماذا ترى في القدسِ حين تزورها
ترى كلَّ ما لا تستطيع احتماله إذا ما بدتْ من جانبِ الدَّربِ دورها
وما كلُّ نفسٍ حين تلقى حبيبها تسرُّ ولا كلُّ الغيابِ يضيرها
فإن سرَّها قبل الفراقِ لقاؤه فليس بمأمونٍ عليها سرورها
متى تبصرِ القدس العتيقة مرَّة فسوف تراها العين حيث تديرها.

نشاهد انَ الشاعر بعد ان يسرد حكاية منعه من زيارة حبيبته القدس لا يتأسف على ذلك بل يؤكد إن من يرى القدس مرة فسوف يراها حيث ما دار نظره وهذا التعبير كناية عن خلود ذكراها في بال الناظر حتى إنَّه يتذكرها أينما رحل والشاعر بذلك إنما يكشف عن معاناة النازحين فهم يتذكرون وطنهم في الغربة.

ونجد الشاعر يستعين بفن التصوير الكنائي في بيان حتمية إنتصاره على الخصم رغم تفاقم الجور الصهيوني قدرا من الزمان إلا أنَّ مصيرهم لا شك الموت والإندحار: (البرغوثي,٢٠٠٨:١١)

في القدس، رغم تتابعِ النَّكبات، ريح براءةٍ في الجوِ، ريحُ طفولة،
فترى الحمام يطير يعلن دولة في الريحِ بين رصاصتين
في القدس تنتظم القبور، كأنهنَّ سطور تاريخ المدينة والكتاب ترابها
الكل مرُّوا من هنا فالقدس تقبل من أتاها كافرا أو مؤمنا
أُمرر بها واقرأ شواهدها بكلِ لغات أهل الأرضِ

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فيها الزنجُ والإفرنجُ والقفجاقُ والصقلابُ والبشناقُ
والتاتار والأتراك، أهل الله والهلاكَ، والفقراء والملاك، والفجار والنساك،
فيها كلٌّ من وطئ الثرى
كانوا الهوامش في الكتاب فأصبحوا نصَّ المدينة قبلنا
أتراها ضاقت علينا وحدنا
يا كاتب التاريخ ماذا جدَّ فاستثنيتنا
يا شيخُ فلتعد الكتابة والقراءة مرة أخرى، أراك لَحَنْتَ.

ما يلاحظ هَنَا أن الشاعر في قوله « في القدس، رغم تتابع النَّكبات، ريح براءة في الجو، ريح طُفُولة، فترى الحمام يطير يعلن دولة في الريح بين رصاصتين» انما يرمز بالحمامة إلى الحرية الفلسطينية التي تنطلق بين الارهاب الصهيوني والتعسف الإسرائيلي. كما إنَّ قوله «في القدس تنتظم القبور، كأنهنَّ سطور تاريخ المدينة والكتاب ترابها الكل مرُّوا من هنا فالقدس تقبل من أتاها كافرا أو مؤمنا» فضلا عن تناصه مع الواقعَ التاريخي الفلسطيني وأحداث الإحتلالات السابقة التي مرت على المدينة وانتهت بدحر المحتل، انما يكني بها الشاعر بإسلوب كنائي تعريضي إلى الإحتلال الصهيوني الذي سينتهي به المطاف إلى اندحاره وخروجه من أرض فلسطين شأنه شأن الاحتلالات السابقة.

كما أنَّ الشاعر في وصف دور حزب الله اللبناني في تدمير مضاجع الصهاينة يسحضر حكاية أصل الإنسان وخلقه من تراب كناية تصويرية عن خوفهم وتفاهتهم ومصيرهم المختوم بالهلاك : (البرعوثي,٢٠٠٨:٨٠)

مجلة العلوم الاساسية
للبحوث التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

نما لبلاب على الصاروخ،
والتفَّ عليه حتى كساه ثم أزهر
صاح ولَدٌ، الله أكبر
وهوى سقف إسرائيل
دخلوا إلى الملاجئ، كالتراب تحت البساط
أصل الإنسان تراب
ولكنَّ فرعه السماء وثماره سكانها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

راقبتَ الفضائيات وتَذكّرتُ،
إنَّ الله، رغم كلَ شيئ، حقيقةٌ علميةْ .

ومما يلاحظ من الوجهة البلاغية إنَّ الشاعر فى قوله« أصل الإنسان تراب» إنما يكني عن الخوف والهلع الفلسطيني بهذه العبارة ولم يرد معناها الحقيقي فقد شاهد الشاعر أن الصهاينة بعد انطلاق صواريخ المقاو مة يختبؤون في باطن الأرض ويتحملون معاناة العيش فى الملاجئ فى باطن الأرض فصورهم بطريقة تهكمية على انهم يومنون بالنظرية اليت ترجع أصول الإنسان إلى التراب.

كما يستخدم البرغوثي فن التصوير الكنائي فى وصف مكانة نصر الله السامية ويربطها بآل بيت رسول الله (ص): (البرغوثي,٢٠٠٨:٨٧)

تصلي عليك التي اتشحت بالسواد
و ليس لها ميت كي تقيم عليه الحداد
أمة تتفرس في قسماتك تمسك طرف كسائك
و قامت تناديك يا حسن الخير
هذا كساء النبي وهذي عمامته هذه بردة الخلفاء على كتفيك
و لم تتكلم حياءا فهذا مقام الحياء .

إنَّ أمةَ الإسلام إتّزرت بالسواد منذ زمن بفعل إحتلال بلادها واستلاب أراضيها وذلك كناية عن المصاب والحزن وفقدان الاعزاء كما ان الشاعر في قوله« هذا كساء النبي وهذي عمامته هذه بردة الخلفاء على كتفيك »إنما يكني عن سمو السيد نصر الله ومكانته الراقية بطريقة كناية النسبة فهو بدل أنَّ ينسبه إلى الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) أو يصفه بعلو المكانة صوره وقد تقلّد كساء الرسول (صلى الله عليه وعلى اله) وفى ذلك دلالة على رفعة الممدوح واتّصاله بسيد الانبياء.

ونشاهد التصوير الكنائي أيضا في وصف بسالة الابطال الذين يدافعون أرجاء الوطن الإسلامي والفلسطيني ويفديهم بنفسه ويعرض بالملوك الخاملين الذين قعدوا عن أمر الجهاد والنضال: (البرغوثي,٢٠٠٨:٤٥)

نفسي الفداء لكل منتصر حزين
قتل الذين يحبهم،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

إذ كان يحمي الآخرين
يحمي بشبر تحت كعبيه اتزان العقل
معنى العدل في الدنيا على إطلاقه
يحمي البرايا أجمعين
حتى مماليك البلاد القاعدين.

هنا تتجلى الكناية فى هذا النص في قوله« يحمي البرايا أجمعين حتى مماليك البلاد القاعدين» يعرض الشاعر من خلال هذه العبارة بالملوك العرب وقد سماهم بالمماليك نظرا لعبوديتهم والهدف من الصورة هو التنويه إلى مصيرهم المتمثّل باندحارهم أمام عدوهم أثر انقسامهم وتشتتهم وهو بذلك يحذر الامة العربية من ان هذا الانقسام والتشتت وتعدد الحكومات العربية ليس في صالحها بل يجعلها لقمة سائغة للكيان الصهيونى نظرا لصغر حجمها وضعفها أمام الكيان الصهيوني.

كما نلمح التصوير الكنائي في تهديد الصهاينة مما يترقب من مصير مهلك وقيامة تقوم على يد الشباب الفلسطيني المناضل : (البرغوثي,٢٠٠٨:٤٧)

وهناك وجه بينهم يأتي عليه هالة رملية،
طفل يصيح بموته قم وانفض الأنقاض عني
ولتعني، أن أقول لقاتلي الغضبان مني
إنني قد مت حقا، لا مجازا، غير أني
لم يزل لي منبر فوق الأكف وخطبة لا تنتهي
يا دولة قامت على أجسادنا لا تطمئني
واعلمي ما تفعلين
ولتقرئي يوم القيامة واضحا في أوجه المستشهدين .

تتجلى الكناية في قول الشاعر« ولتقرئي يوم القيامة واضحا في أوجه المستشهدين» إذ يوظف آلية الكناية ليحذر قادة الكيان الصهيونى من سوء المصير فعبارة قراءة يوم القيامة من أوجه الشهداء كناية عنى بها حلول أيام عصيبة على الكيان الصهيوني شبيه بأحداث يوم القيامة.

كما تتجلى الكناية التعريضية في وصف الشاعر لعدم إصالة اليهود: (البرغوثي,٢٠٠٨:٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

في القدسِ، بائع خضرة من جورجيا برم بزوجته
يفكر في قضاءِ إجازةٍ أو في طلاءِ البيتِ
في القدسِ، توراةٌ وكهل جاء من منهاتن العليا
يفقه فتية البولون في أحكامها
في القدسِ شرطي من الأحباشِ يغلقُ شارعا في السوقِ،
رشّاشٌ على مستوطنٍ لم يبلغ العشرين،
قُبَّعة تحيي حائطَ المبكى
وسياح من الإفرنجِ شقر لا يرون القدس إطلاقا
تراهم يأخذون لبعضهم صورا
مع امرأة تبيع الفجلَ في الساحاتِ طُولَ اليوم
في القدسِ دبَّ الجند منتعلين فوق الغيم
في القدسِ صلّينا على الأسفلتِ في القدسِ من في القدسِ إلا أنتْ .

قدم اليهود من شتى بقاع الدنيا إلى فلسطين فهم قد تدفقوا من بشكل جماعات أو فرادى من بلاد جورجيا وأمريكا وفرنسا وومن مختلف القارات الاسيوية والافريقية والاروبية والامريكية فاجتمعوا فى القدس شرعوا بنهب الارض والعرض واستحوذوا على ممتلكات البلاد والشاعر من خلال ذكر البقاع المتعددة التي اتى منها اليهود انما يكنى عن تشرذمهم وبالتالي عدم اصالتهم خلافا لما يدعون فهم جماعة منبوذين طردتهم شعوب العالم فتكدسوا في فلسطين وشكلوا دولتهم المزعومة.

كما يصور الشاعر بسالة الفلسطينين أمام القصف الصهيوني والشراسة الاسرائيلية من خلال تصوير كنائي : (البرغوثي,٢٠٠٨,٤٥)

لو صادف الجَّمع الجيش يقصده — فإنه نحو الجيش يندفع
فيرجع الجُّند خطوتين فقط — ولكن القصد انهم رجعوا
أرض أُعيدت ولو لثانية — والقوم عزل والجيش متدرع
ويصبح الغاز فوقهم قطعا — أو السما فوقه هي القطع
لكي يضلّوا الرصاص بينهم — تكاد منه السقوف تنخلع

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

حتى تجلّت عنهم وأوجههم زهر ووجه الزمان منتقع .

ومما يلاحظ من الوجهة البلاغية إن الشاعر في قوله «أو السما فوقه هي القطع» يتناص مع الآية القرآنية « إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إنَّ فى ذلك لآية لّكل عبد مُنيب » وقد استقى الشاعر هذه الصورة ليكني عن فداحة الحرب الصهيونية على الشعب الفلسطيني حتى كأنها عذاب سماوي كما إنَّ تصوير الوجوه بالزهر حين رغم كدر الزمان إنما هو كناية عن صلابة الفلسطينيين اوان الحرب وعدم تزعزعهم مقابل الصهاينة حتى كأن الموقف موقف بشر وسرور وذلك إيمانا منهم بقضيتهم وانتصارهم الحتمي.

ونرى الكناية أيضا فى وصف شراسة الجيش الإسرائيلي وشدة فزعه من الشعب الفلسطين وحتى الأطفال العزل: (البرغوثي,٢٠٠٨:٥٢)

ويطلب طلعة أخرى من الطيران تنصره على الموتى

ويرفع شارة للنصر مبتسما إلى العدسات

منسحبا، سعيدا أن طفلا من أولئك لم يقم من تحت أنقاض المباني

كي يكدره ويسأل نفسه في الليل، ما زال احتمالا قائما أن يرجعوا

فيضيء ليلته بانواع القنابل

سائلا قطع الظلام عن الركام وأهله ماذا ترين وتسمعين

فتجيبه لم ألق إلا قاتلا قلقا، وقتلى هادئين .

هنا ذكر الشاعر عبارة (أنَّ طفلا من أولئك لم يقم من تحت أنقاض المباني) يعني بذلك أنّه قد مات موتا مؤكدا كذلك فإنَّ قوله (فيضيء ليلته بانواع القنابل) كناية عن القصف الشديد الذي يضيء السماء لفرط قوته وشدة انفجاره كما أن الشاعر في قوله « فتجيبه لم ألق إلا قاتلا قلقا، وقتلى هادئين» ينسب القلق إلى القاتل على رغم غلبته ويضفي مشاعر الهدوء على القتيل على رغم هزيمته وذلك للدلالة على توفر الثقة بالنصر النهائي لدى القتيل وانعدامها لدى القاتل أي أن الكيان الصهيوني يعرف مصيره المختوم بالاندحار على رغم انتصاراته الموقتة وان الشعب الفلسطيني يومن بانتصاره الاخير على الرغم من تدهور واقعه الراهن.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

كما يوصل الشاعر تصويره الكنائي ويعرض بالحكام العرب الذين تركوا الشعب الفلسطيني يتضور جوعا وعطشا في ظل ازمة الحصار الصهيوني الخانق فيلمح إلى السلطة المصرية والشام ومن حالفهم: (البرغوثي,٢٠٠٨:٥٤)

نفسي فداء للصغار الساهرين
عطشا وجوعا من حصار الأقربين الآكلين الشاربين
المالكين النيل والوادي وما والاهما ملك اليمين
الشائبين الصابغين رؤوسهم فمعمرين
من أين يأتيكم شعور أنكم ستعمرون إلى الأبد
ثقة لعمري لم أجدها في أحد
عيشوا كما شئتم ليوم أو لغد
لكنني صدقا أقول لكم
فقط من أجل منظركم، وهيبتكم
إذا سرتم غدا في شاشة التلفاز سيروا صاغرين .

إن الشاعر في قوله « المالكين النيل والوادي وما والاهما ملك اليمين الشائبين الصابغين رؤوسهم فمعمرين» يصور ملوك العرب الذين خذلوا الشعب الفلسطيني وهو يندد بعدم اهتمامهم بالشعب الفلسطيني وتركه يتململ فى يد الصهاينة ويلاحظ انه وصفهم بالشيب وهو بذلك إنّما يكني عن قرب انتهاء سلطانهم وهلاك حكوماتهم كما يهلك الإنسان إذا جاز المشيب.

كما نرى التصوير الكنائي أيضا في وصف فلسطين بسمات الحبيبة الحسناء ليثير بذلك الغيرة والحماس في قلب المتلقي العربي: (البرغوثي,٢٠٠٨:٥٦)

يا قائد النفر الغزاة إلى الجديلة
أو إلى العين الكحيلة من سنين
أدري بأنك لا تخاف الطفل حيا
إنما أدعوك صدقا، أن تخاف من الصغار الميتين .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وتتجلى الكناية هنا في قوله « يا قائد النفر الغزاة إلى الجديلة أو إلى العين الكحيلة من سنين» إذ يستعير ملامح الجمال لمتمثّلة بالجديلة والعين الكحيلة ليكني من خلالها إلى فلسطين الحسناء والجامع في ذلك هو الجمال والبهاء.

وتتجلى الكناية ايضا في أمل الشاعر بالإنتصار على خصومه رغم تفاقم الدهر وتدهور الوضع الراهن: (البرغوثي,٢٠٠٨:١٥٧)

صلاة جماعة في شبر أرض وطائرة تحوم في المكان
تنادي ذلك الجمع المصلّي لك الويلات ما لك لا تراني
فيمعن في تجاهلها فترمي قنابلها فتغرق في الدُّخان
وتقلع عن تشهُّد من يصلّي وعن شرف جديد في الأذان
نقاتلهم على عطش وجوع وخذلان الأقاصي والأداني
نقاتلهم وظُلْم بني أبينا نعانيه كأنّا لا نعاني
نقاتلهم كأنَّ اليوم يوم وحيدٌ ما له في الدهر ثانِ
بأيدينا لهذا الليل صبح وشمس لا تفرُّ من البنان.

إن الشعب الفلسطيني سيقاتل الصهاينة على الرغم من خذلان الداني الذي هم العرب والقاصي الذين هم الغرب والامم المتحدة حتى ينجلي ليل الجور ويشرق صبح الحرية وتسطع شمس النصر مرة اخرى في سماء فلسطين.

وتتجلى لوحة كنائية بارعة في تحدي البطش الصهيوني وبيان فداحة ظلمه وانتصار المقاومة الفلسطينية في الاخير: (البرغوثي,٢٠٠٨:١٦٠)

يقولون جيش يهاجم غزة من محورين
يقولون تجري المعارك بين رضيع ودبابتين
فأقول أنا سوف تجري المعارك في كل صدر وفي كل عين
بياناتنا العسكرية مكتوبة في الجبين
لم تكن حكمة أيها الموت أن تقترب
لم تكن حكمة أن تحاصرنا كل هذي السنين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

أيها الموت فاحذر ولا تطمئن لأنك أحصيتنا نحن يا موت أكثر

ونحن هنا، بعد ستين عاما من الغزو،

تبقى قناديلنا مسرجة بعد الفي سنة

إننا نغلبك وإن قتلونا هنا أجمعين

أيها الموت خف أنت، نحن هنا، لم نعد خائفين.

هنا تتجلى العديد من الصور الكنائية فقول الشاعر (تجري المعارك في كل صدر وفي كل عين) يصور المعارك وهي تجرى في عيون وقلوب النساء وذلك كناية عن حزن الناس لمصاب الشعب الفلسطيني وتعاطفهم مع الضحايا كما أنَّ عبارة (بياناتنا العسكرية مكتوبة في الجبين) صورة كنائية أخرى تشرح إنَّ النضال قد كتب على جباه الأبطال وبذلك فهم يقاومون حتى الرمق الاخير وإنَّ القتال هو مصدر شرفهم وهويتهم. كما إنَّ عبارة (تبقى قناديلنا مسرجة بعد الفي سنة) فإنَّ الشاعر يؤكد على استمرار القناديل مسرجة وفى ذلك دلالة كنائية عن استمرار النضال وعزم الشعب الفلسطيني فى الحياة.

ونجد التصوير الكنائي لدى الشاعر ايضا فى قول الشاعر عن الحكام : (البرغوثي,٢٠٠٨:٢٤)

سيرحل كل غاز او سيصبح مثلنا لغة ودينا

ثوب تطريز وحبا للقصيد

واحول الشرطي انسانا كما يبدو

وليس ملخصا لمسيرة السلطان منذ الفتنة الكبرى

اعين حاكما في البال سائق اجرة

او نادلا في مطعم مثلا

وقد اعطيه اي مهنة اخرى .

يحدد الشاعر مهمة الملوك بأن يكونوا سواقا ونوادلا للشعوب وهذه المهمة فضلا عن التهكم إنمَّا توحي بدلالات خفية فهو يريد من الحكام أن يعملوا على ايصال الشعوب لأمانهيم ومقاصدهم كما هو شأن السائق ويتمنى أن يعمل الحكام نوادلا ليخدموا شعوبهم ويوفروا أسباب الرخاء والنعيم لهم.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

كما يستخدم الشاعر المدن رمزا للمقاومة والصمود كما نجد ذلك في ذكر بغداد ومصر والشام: (البرغوثي,٢٠٠٨:٢٥)

منذ اعوام اطيل البحث للحكام عن عمل مفيد
واعيد تركيب الخرائط حيث اجعل سور بغداد عقال في رؤوس الاكرمين
ونيل مصر نهر خيل تحت قوم غاضبين
وغوطة بدمشق تنبت في زمان الحرب رمحا كي يصون الياسمين .

إنَّ الشاعر يبحث منذ سنين عن عمل للحكام فهو يدعوهم أن يستعينوا بطاقات المدن العربية وشعوبها الباسلة من مثل مصر وبغداد ودمشق لكي يكونوا جبهة مقاومة في وجهة الصهاينة وقد ذكر الشاعر السور للدلالة على الحماية والتصدي والنيل لدلالة الهجوم العارم والرمح للدلالة على الكفاح العسكري الشرس كما يبين الشاعر زيف الحكام وقاعدتهم الشعبية الهشة وسلطهم الزئفة من خلال التصوير الكنائي: (البرغوثي,٢٠٠٨:٣٣)

يا شعبي الشيخ الجليل
هناك ما يدعوك دوما للتشكك في الذين يبشرونك..
بنهاية السعي العظيم وأنهم عما مضى سيعوضونك..
كم من دعي سوف يزعم أن هذا عرشه
ويقيم دولته علينا
والبساط الأحمر الرسميُّ ممدود
يزين جانبيه جيشه .

إنَّ الحكام يقيمون حكوماتهم على الشعوب دونما إرادة شعبية فهم يمدون لأنفسهم البساط الأحمر وذلك كناية عن الترحيب الشعبي والقاعدة الجماهيرية في حال ان الجيوش تحرس طرفي البساط وذلك دلالة على خوفهم وفزعهم واحتمائهم بالنار والحديد.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

٢-التصوير الكنائي لدى السماوي

كما استعان السماوي ايضا كثيرا بالتصوير الكنائي إلا إنَّه كان أقل قياسا بالبرغوثي وقد يكون ذلك إلى بدا فع الحرية التي كان يتمتع بها السماوي في خارج البلد ما تبعده من التعبير الكنائي إلّا ما يحمل جماليات فنية.

ومن الصور الكنائية في نص السماوي ما يبدو في تصوير الوضع المهترى فى عصر الحاكم الجائر: (السماوي,١٩٩٧:١٦٦)

أبرهةُ الجديد يستحم في الفرات
والقيح في دجلة
فكيف لا يحتضر السنبل
أو تنطفئ المقلة
وأهلنا سبات .

هنا نرى من يدعي الحفاظ على العراق وخيراته قد استحوذ على خيرات العراق فأصبحت السنابل تحتضر والعيون تطفئ واحتضار السنابل كناية عن هشيم الإزدهار وموته وانطفاء العيون كناية عن تفاقم أزمة الجور والظلام حتى تغطّ العيون في الدياجي لا ترى حقا ولا عدلا.

كما يبين السماوي قداسة الحب من خلال تصوير كنائي بعد أن التقى بحبيبته: (السماوي,٢٠١٢:١٠٥)

وكنتُ من قبل هواك تائهاً
أبحثُ في الأرضِ عن النجمِ
وفي السماء عن ظباء
أبرهةُ الضلِّيل كانَ في دمي
ومنذ أن أسرتني
صار فمي مئذنة
وفي عروقي دم أولياء .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

إن الشاعر منذ أن التقى بحبيبته قد أصبح فمه مئذنة وبات دم الأولياء يسري فى شراييه؛ وعبارة (فمي مئذنة) كناية عن قداسة الكلام الغرامي حتى أنه يشبه قداسة الاذان الذي تتلوه المآذن كما إنَّ دم الاولياء يدل على طهارة دمه بعد أن ذاق الحب وارتفاع مكانته بفضل العشق.

وكذلك نرى السماوي يصف بشاعة الجرائم الامريكية من خلال التصوير الكنائي : (السماوي,٢٠٠٨:١٧٦)

والشمس غادرت المدينة

خجلا من المتناطحين على فتات نطيحة

والواقفين على رصيف الانتظار

املا بسجيل تدك به السماء خيول هولاكو الجديد .

إن الشمس قد غادرت المدينة بعد أن تصارعت الاحزاب والطوائف على خيرات البلاد خجلا من الاقتتال الداخلي الاهلي والمقصود بمغادرة الشمس هو ضياع قيم الحق والعدالة وقد جسدها الشاعر ووصفها بالخجل ليوعز الشعور بالخجل في نفوس الشعب.

كما ينصح الشاعر بعدم الرجوع للوطن الذي يتربص به الحكام لأهل الأدب والفن من خلال التصوير الكنائي: (السماوي,٢٠١٢:٥٥)

لا تنشر الاشرعة

البحر بلا موج

ولا ريح سوى الاهات

ام تراك صدقت خطابات الدراويش

عن الكرامة الحرية العدالة والوئام؟.

يخاطب الشاعر نفسه ومن ورائه زمرة الادباء: إحذر أن تنشر اشرعتك فان البحر بلا موج ولا ريح كي تقودك إلى مقصدك بامان انما تبقى تائها فى البحر او يلقى القبض عليك وهنا فان عدم نشر الاشرعة وعدم وجود الرياح في البحر إنَّما هو تصوير كنائي عن ضياع الانسان في سفره حتى أنَّ الذي يخوضه سوف يضيع.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

كما يستعين السماوي بفن التصوير الكنائي في بيان التباس الأمور واختلاطها بعد الإحتلال الأمريكي: (السماوي,٢٠٠٨:٤٤)

يا اباذر الغفاري الا فمت بنا ؟

فاتنا ما عاد خيط ابيض بين حجاب الليل والصبح

ولا نمير وصديد وجفاء وجنى .

اختلاط الأوضاع بعد احتلال الأمريكان حتى لم نعد نميز الخيط الأبيض من الأسود ولم يتضح النمير من الصديد ولا الجفاء من الجنى والشاعر بهذه العبارات الضدية كاليل والصبح والنمير الصافي والصديد النتن والجفاء الغثاء والجنى المثمر إنمَّا يكني اختلاط الامور واشتباهها على الشعب العراقي.

كما يستخدم السماوي فن الكناية فى وصف نضال العراق: (السماوي,٢٠٠٥:١٥)

خسى الغزاة فما العراق بعاقر عقم الزمان وما يزال ولودا

مر الغزاة به فخضبهم دما واذل رايات لهم وحشودا

بالامس زان فم العصور رشيده وغدا سينجب للرشيد حفيدا.

يظن الغزاة إنَّ العراق بات عقيما لا ينجب في حال انه قد خضب الغزاة بدمائهم وأذل راياتهم وهنا نلاحظ إنَّ عبارة تخضيب الدم كناية عن القتل واذلال الرايات كناية عن الهزيمة وهذه الصور الكنائية تهدف إلى بيان بسالة العراق وضعف الغزاة.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

النتيجة :

اشترك الشاعران في توظيف فن الكناية في تصويرهما الفني نظرا لجماليتها وعمقها الدلالي وكانت في مجملها من نوع الكناية عن الصفة وتهدف إلى تحدي الجور والظلم وبث الامل وقد اختلفا بأنَّ البرغوثي كان أكثر استخداما لها وقد يرجع سبب ذلك إلى إنَّ الشاعر كان يعيش اجواء كبت في الوطن العربي فضلا عن تأثره البالغ بالتراث الشعري الذي يعتمد الكناية كثيرا في التصوير وقد استعان بها الشاعر في تجسيد مشاعره حول اربعة قضايا تمثلت في تصوير جرائم الصهاينة ومعاناة الشعب الفلسطيني والإشادة بالأبطال المقاومين، والتعبير عن أمله بالانتصار وحتمية التحرر . أما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

السماوي فقد استخدمها أقل قياسا بالبرغوثي وقد يكون ذلك بدافع الحرية التي كان يتمتع بها السماوي فى خارج البلد ما تبعده من التعبير الكنائي إلّا ما يحمل من جماليات فنية وقد جسد فيه معاناة الشعب العراقي تحت البطش الحكومي والاحتلال الأمريكي.

المصادر :

١. القران الكريم
٢. البرغوثى، تميم، ٢٠٠٨ ، فى القدس، القاهرة: دار الشروق.
٣. الرباعي، عبد القادر، (1984)، «*الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق*»، الرياض: دار العلوم.
٤. السماوى، يحيى، ٢٠٠٨، البكاء على كتف الوطن، دمشق، التكوين
٥. السماوى، يحيى، ٢٠١٢، تعالى لابحث فيك عنى، دمشق، موسسة المثقف العربى
٦. *شرتح، عصام،(٢٠١٤)، «تميم البرغوثي مثيرات الأسلوب الشعري»، مصر: نهضة مصر للطباعة.*
٧. عتيق، عبدالعزيز، (١٩٨٢)، علم البيان ، بيروت – لبنان : دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع
٨. عصفور، جابر،(١٩٩٢)، «*الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب*»، ط٣، لبنان بيروت: المركز الثقافى العربى
٩. عصفور، جابر،١٩٩٢، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، الطبعة الثالثة، لبنان بيروت، المركز الثقافى العربى.
١٠. الغرباوى، ماجد،(٢٠١٠)، «*تجليات الحنين فى تكريم الشاعر يحيى السماوى*»، دمشق، دار الينابيع.
١١. القرنى،فاطمة،(٢٠٠٨)، «*الشعر العراقى فى المنفى (السماوى انموذجا)*»، الرياض: موسسة اليمامة.
١٢. القطاوى، اسامة محمد، ٢٠١٧، الصورة الشعرية عند تميم البرغوثى(رسالة ماجستيرتخصص الادب الحديث) ، غزة: الجامعة الإسلامية
١٣. القيروانى، ابن رشيق، ١٩٨١، العمدة، تحقيق محمد محيى الدين ، الطبعة الخامسة،سوريا ،دار الجيل
١٤. نادية، مداني، (٢٠١٢)، الخصائص الأسلوبية في ديوان فى القدس للشاعر تميم البرغوثي(اطروحة جامعية) الجزائر: جامعة بسكرة .
١٥. الهاشمي،أحمد،٢٠٠٠،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،مصر:مؤسسة هنداوي.
١٦. Eqrae .https://www

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ